

عندما يقوم جراح تجميل بجراحة تجميلية، دائماً يحتفظ بصورة مريضه قبل وبعد عملية التجميل، ليتباهى بكفاءته وعبقريته ولكن قد تكون نتائج هذه العمليات بشعة، حين يكون الجراح دون المستوى وهذا ماحدث مع جمهورية مصر العربية، حيث أن الجراح الذي قام بتغيير صورتها كان ضعيف الخبرة، فأفقدنا كل ملامحها وحولها الى مجرد مسخ فمصر اليوم هي صورة مشوهة لمصر الامس .

كنا نعرف مصر من خلال أدوارها المتعددة فهي قائدة التنوير والتحرر في العالم العربي وإفريقيا وبلد الانجازات فمصر في عهد الزعيم جمال عبد الناصر كان لها دور جبار في دعم حركات التحرر في إفريقيا، فقد دعمت الثورة الجزائرية بالمال والسلاح والعلاقات ولم تبخل بالغالي والنفيس في سبيل ذلك .

### 1 - الدعم العسكري والمادي:

قامت مصر بدور جبار في تدعيم الثورة الجزائرية عسكرياً ومادياً منذ انطلاقتها حيث تم صرف كميات من الأسلحة الخفيفة (بنادق، رشاشات، قنابل يدوية) كما تسلم قادة الثورة مبلغ 5000 جنيه لتوفير أكبر كمية من السلاح وإعداد أسلحة للتهريب إلى الجزائر مباشرة، وقد قدرت أول شحنة أسلحة مصرية بـ 8000 جنيه وقد دخلت عن طريق برقة (ليبيا) كما أن أول صفقة أسلحة من أوروبا الشرقية كانت بتحويل مصري بحوالي مليون دولار هذا فضلاً عن مساهمات الجامعة العربية التي كانت تأتي عبر مصر كما قامت الحكومة المصرية بشراء المراكب (دفاكس) من اليونان في 20 مارس 1956م بغرض نقل الأسلحة إلى الجزائر، وقامت هذه السفينة بنقل الشحنة التاسعة إلى منطقة الأوراس و قسنطينة عبر تونس وعقب المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة في 1957م تم إعداد دراسة كاملة للموقف العام للثورة وتطوراتها قامت مصر بتسليم مندوب الجزائر بالقاهرة أحمد سليم أربع دفعات (3) بلغت 53 طن من الأسلحة والذخيرة

### 2 - الدعم السياسي والدبلوماسي:

لعبت مصر دوراً مهماً في تدعيم مشاركة الجزائر و تمثيلها في مؤتمر باندونغ لنصرة الشعب الجزائري ما أعطى للقضية الجزائرية دفعة نحو التدويل حيث تضامنت معها شعوب آسيا وإفريقيا وأوروبا وكانت كلها عوامل لاستمرار الكفاح المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية، كما كان لمصر دور مهم وفعال في تمكين الجزائريين من التأثير في منظمة الشعوب الأفروآسيوية منذ نشأتها بالقاهرة ديسمبر 1957م.



عبد الناصر والرئيس العراقي عبدالسلام عارف والرئيس الجزائري بن بله

وما ميز مؤتمر باندونغ هو ليس تدويل القضية الجزائرية ومساندتها مادياً ومعنوياً فقط بل أكثر من ذلك حيث التزم أعضاؤه بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية و تأييد المطالب الجزائرية و شرعية الوسائل المستعملة (الكفاح المسلح) من أجل الحرية ومصر كانت رائدة التنوير فكتاب مصر وعلمائها وأطبائها وأساتذتها كان لهم بالغ الأثر في تكوين وعي الشعب العربي فكانت مصر هي نجيب محفوظ وطه حسين ومحمد حسنين هيكل ومتولي الشعر أوي وإحسان عبد القدوس. وقد عرفت مصر بلدا للإنجازات بتأميم قناة السويس، وبناء الهرم الرابع أضخم مشاريع القرن العشرين السد العالي.

وعرفناها القلب النابض للعروبة حاضنة العرب وأختهم الكبرى. لكن دوام الحال من المحال فمصر اليوم نعرفها بتمزيق الصف العربي وبجدار العار

وبخندق وتجويع الفلسطينيين والتآمر عليهم ونعرفها الحامي الأول لأمن الكيان الصهيوني ونعرفها برئيسها العاشق للحكم، مصر اليوم نعرفها بقوتها الناعمة الرديئة، مصر اليوم هي سعد الصغير وشعبان عبد الرحيم وروبي؛ ونعرفها بنخبته التي تنسب الشهداء بسبب جلد منفوخ، فمصر تخلت عن ثوب العروبة وأصبحت عارية فلا يليق بها غيره. فيمكن القول إن مصر اليوم هي تقليد صيني لمصر الأمس وفي النهاية يمكن القول إن الشعب الذي أنجب رجلاً مثل الزعيم جمال عبد الناصر لا يمكن أن يظل ساكناً قانعاً راضياً بما يفعل بوطنه العظيم وأن يُلطخ تاريخه المجيد فلا بد أن يأتي يوم وتعود مصر إلى وضعيتها الطبيعية وتعود مصر قلباً للعروبة وتتطهر من كل خطاياها فلا بد أن يخرج جراح تجميل كفوً ويعيد اليها صورتها الجميلة.

## عبد الناصر وثورة الجزائر

احمد بن جدو